بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
نصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

دعاء الأسبوع

اللهم وحد أمة الإسلام، وامنحها القوة والعزيمة حتى تصبح قادرة على انقاذ قبلة المسلمين الأولى المسجد الأقصى المبارك والقدس الشريف من براثن العدو الصهيوني. انك سميع مجيب الدعاء .

العدد : 836 الخميس 5 ربيع الثاني 1419 هـ - الموافق 30 يوليوز 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160 /160 1994

كلمة العدد

لجنة القدس .. أمل المسلمين

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

برئاسة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني انعقدت الدورة الجديدة للجنة القدس بالدار البيضاء، وان توقيت عقد الدورة في هذا الوقت بالذات، يأتي استجابة ملحة لرغبة الأمة الإسلامية التي شعرت بخطر التوسع الصهيوني ومحاولة تنفيذه لمشروع بلدية «القدس الكبرى». وسبق لمجلس الأمن الدولي الذي ناقش قضية القدس أن أصدر قرارا يدين فيه إسرائيل صراحة ودعاها إلى الكف عن تنفيذ مخططها في المدينة المقدسة والهادف إلى تهويد القدس الشريف.

إن اجتماع لجنة القدس بالمملكة المغربية جاء بعد مرور سنة عشر شهرا على توقف عملية السلام في الشرق العربي وان لجنة القدس التي يترأسها جلالة الملك الحسن الثاني ستؤكد بموصياتها المواقف الثابتة للدول الإسلامية تجاه المدينة المقدسة، وسوف تتسم قراراتها بالجديد، وستضعها - إن شاء الله -موضع التنفيذ مع مطالبة المجتمع الدولي بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن بشأن القدس ورفع الحصار ووقف السياسة الاستيطانية في المدينة المقدسة.

هذا، والجدير بالذكر أن لجنة القدس عقدت دورتها السابعة عشرة بدعوة من جلالة الملك الحسن الثاني، نصره الله، وهي تضم من الدول الإسلامية المغرب وفلسطين والعراق وإيران والسعودية ومصر وسوريا ولبنان وبنغلاديش وباكستان واندونيسيا والسينغال وغينيا ونيجيريا وموريطانيا.

ان هذه الدول الإسلامية التي تتألف منها لجنة القدس مطالبة، اليوم، بتقديم كامل المساعدة إلى الشعب الفلسطيني المجاهد وتقديم الدعم المادي لسكان مدينة القدس، وتشجيعهم على إنشاء وحدات سكنية جديدة في مواجهة المحاولات الصهيونية التي تستهدف القضاء على الهوية الإسلامية للقدس الشريف.

إن الحق الإسلامي والعربي في القدس معروف تاريخيا وقانونيا.

لقد استشعرت الصهيونية ضعف الأمة الإسلامية فأطلقت لأطماعها العنان، وضربت بالمواثيق الدولية عرض الحائط، وحالت دون وضع مواد القانون الدولي موضع التطبيق، ولذلك، ليس غريبا ولا عجيبا أن تتجاهل، اليوم، قرارات مجلس الأمن.

إن لجنة القدس عليها، اليوم، مسؤوليات كبيرة، وتواجهها تحديات الصهيونية، لكن بفضل حكمة جلالة الملك الحسن الثاني وحسن تبصره، وعمق نظرته إلى مشكل القدس الشريف فإنها ستتخطى كل الصعاب، وسيعود القدس الشريف إلى سالف عهده المجيد بإرادة وعزم المسلمين في المغرب والمشرق.

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يعلن في الجلسة الختامية للدورة 17 للجنة القدس

نحن لجنة تمثل المجموعة الإسلامية وعلينا أن نعبر بآرائنا وبارشاداتنا وبنصائحنا الصادقة والمتواضعة جميع رؤساء الدول الإسلامية حتى يتمكنوا من السير على الطريق الأصوب.

كان أهم مايميز الجلسة الختامية للدورة السابعة عشرة للجنة القدس التي انعقدت يوم الخميس الماضي بالقصر الملكي العامر بالدار البيضاء الكلمة السامية التي ألقاها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس أكد فيها، جلالته، على القواسم المشتركة التي تجمع بين الدول الاسلامية الملتزمة والمؤمنة، في حق مطالبها ومشروعية مساعيها، كما تطرق، جلالته، إلى تشكيل لجنة الوصاية لبيت مال القدس الشريف وطرق انتدابها.

وفيما يلي النص الكامل للكلمة الملكية السامية:

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه،

صاحب الفخامة
صاحب السمو
اصحاب المعالي
اعزائي اعضاء وفريق لجنة القدس.

دعوني اولا اشكركم جزيل الشكر محاولا ان اعبر لكم عن تاثري العميق على ما وجهتموه لبلدي ولحكومتي ولشخصي من شكر على ضيافة وإقامة.

إنكم تعلمون ان هذه الكلمات غير لائقة في حقكم، إذ انتم بين ذويكم وفي ظهرانيكم واسرتكم.

ما من دولة دولة هنا من مشارق الأرض ومغاربها إلا وفي يوم من الأيام كان المغرب معها بمشاعره وبإحساساته خفاقا لما يجعلها تتوق إلى ما هو أحسن منصنا إلى تطلعاتها للمستقبل، آخذا باحترام مواقفها إزاء مسائلها ومشاكلها.

وانتم كذلك هنا الممثلون لبلدانكم ما من بلد بلد إلا ؛وجده المغرب بجانبه وفي صفه واقفا معه منحمسا لقضاياه كلما دعت الضرورة لذلك.

لهذا أقول أن الشكر غير واجب في تعامل أعضاء أسرة واحدة. ونحن أسرة واحدة نجمعنا كلمة الله .. الشهادة بوحدانيته والشهادة برسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبجمعنا كذلك إيماننا الراسخ في حق مطالبنا وفي مشروعية مساعينا.

اننا تناولنا المواضيع البارحة بما كان يجب أن نتناول به، معنى ذلك بالصراحة وكاعضاء أسرة واحدة. بإفراغ كل واحد منا لما في قلبه كانه يشكو وينتظر من الآخر ان يسمع شكواه وأن يتفهمها. ومما لا شك فيه ان ذلك قد وقع. وإن لم يكن قد وقع لما وصلنا إلى هذه الورقة التي هي ككل الورقات ورقة وضعها ؛خططها بنو الإنسان، والكمال لله. وكما يقول الحكماء «مالا يدرك كله لا يترك بعضه» لا يمكننا أن ندرك الكل كله اليوم،

البقية ص : 3

«ميثاق الرابطة» تعلن عن عطلة استراحة واستجمام

بعد الجهود المتواصلة التي بذلتها جريدة «ميثاق الرابطة» وكتابها ومحرروها العلماء الأفاضل خلال موسم حافل بالعطاء تعلن إدارتها إلى كافة الأصدقاء والمشتركين فيها أن إدارتها قررت منح عطلة صيفية للعاملين فيها ابتداء من يوم الاثنين تاسع ربيع الثاني عام 1419 الموافق فاتح غشت 1998 وإلى غاية يوم الثلاثاء فاتح شتنبر، مما يساعد على الراحة والاستجمام وبعين على التفكير الهادئ مما يلزم لمواجهة موسم جديد.

والأمانة العامة لرابطة علماء المغرب تتقدم بالشكر الخالص لكتاب الميثاق الأفاضل والمشتركين الأعزاء والقراء المحترمين على مانلقى منهم جميعا من المؤازرة والتشجيع، ونسعد كثيرا بمقترحاتهم وملاحظاتهم لفائدة جريدتهم وقرائها الكرام، وبالله التوفيق.

وإلى لقاء جديد بحول الله.

تعيين مفتي القدس رئيسا للهيئة العليا بفلسطين

■ تم في فلسطين اختيار الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية رئيسا للهيئة الإسلامية العليا في فلسطين، وذلك خلال الانتخابات التي جرت في دار الحديث الشريف بالمسجد الاقصى.

وتهدف الهيئة التي تتكون من 54 عضوا. والتي اسست عام 1967م عقب الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس إلى تولي رعاية الشؤون الإسلامية في القدس والضفة الغربية، والحفاظ على المسجد الأقصى، والأوقاف الإسلامية ومتابعة المحاكم الشرعية وكافة شؤون المسلمين والأرض المحتلة.

واكد الشيخ عكرمة صبري في حديث بعد الأول بعد توليه المنصب الجديد بانه سيحافظ على المسيرة والهدف السامي الذي تكونت من أجله الهيئة وذلك بتفعيل الهيئة بدعمها بالكوادر المتخصصة وتوسيع القاعدة بإضافة اعضاء جدد من العلماء واولي الأمر، كما سيتم وضع خطة عمل للسنوات الثلاث القادمة وهي مدة الدورة الحالية.

وأكد بيان اصدرته الهيئة أن للمسلمين وحدهم الحق في إدارة شؤونهم الدينية والمحافظة على أماكن عبادتهم ومقدساتهم، وإقامة شعائر دينهم.

مفتي مصر يقول :

في الإسلام السلام هو الأصل

■ اكد د. نصر فريد واصل مفتي مصر على ان الإسلام هو الاصل في العلاقة بين المسلمين والأمم الأخرى وان آيات السيف التي يضمها القرآن الكريم هي إما منسوخة او مخصوصة بزمان واقوام محددين، وفي نفس السياق اكد على ان الإسلام يحرم حيازة الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، وهو يدعو إلى كل ما من شانه ترسيخ الحب والمودة والتعايش السلمي بين الناس اما إذا امتلك العدو اسلحة مدمرة يهدد بها المسلمين كما هو الوضع بين باكستان والهند فإن الوضع يكون مختلفا واستثنائيا، واشار، ايضا، إلى ان المسلمين يمتلكون اسلحة اقوى الف مرة من القنابل الذرية والنووية لو احسنوا استخدامها، وعلى راس هذه الأسلحة السلاح الاقتصادي الذي يتمثل في قونهم الشرائية باعتبارهم سوقا ضخمة للدول الكبرى وفي نحكمهم في ابار البترول التي تمد العالم كله بالطاقة، واستخدام احد هذين السلاحين يمكن ان يفيد المسلمين بشكل عملي اكثر من فائدة هذه الأسلحة، ولكن اولى الخطوات في اتجاه تفعيل هذه الأسلحة هي الوصول إلى راي واحد في القضايا الفقهية التي تحتاج إلى اجتهاد جديد وإلى إجماع بين علماء الأمة وعلى راس هذه القضايا الاتفاق على توحيد بدايات الشهور العربية التي مازالت تمثل ثغرة كبيرة في وحدة قلوب الشعوب المسلمة.

واوضح المفتي ان آيات السيف التي تقول : «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» واية «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» وغيرها من الآيات قد نسخت - حسب قول بعض العلماء - بآيات مثل :«وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» وباية :«ولا تقولوا لمن القى إليكم السلام لست مؤمنا» واية: «ادخلوا في السلم كافة» ومن العلماء من قال انها خصصت بهذه الآيات وان هذه الآيات تنطبق على مشركي مكة وحدهم، كما ان فعل الرسول صلى الله عليه وسلم اثبت نسخ هذه الآيات فقد صالح المشركين في عام الحديبية ولم يكن هذا الصلح ضرورة بل كان صلحا مجحفا في ظاهرة ولكنه قال :«والله لا تدعوني قريش إلى خطة للصلح إلا اجبتهم إليها» وكانت رسائله إلى الملوك تعكس دعوة بليغة إلى الإسلام والسلام وكانت تبدا في معظمها بقوله تعالى: «قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم».

واوضح، كذلك ، ان السلام الذي ينشده المسلمون اليوم مع جيرانهم من دول العالم لا بد ان يقوم على اسس وقواعد متينة ولا بد من خطوات داخلية للم الشمل الداخلي حتى نستطيع مواجهة ركب الحضارة العالمية وعلى راس هذه الخطوات الاعتصام بحبل الله المتين عقيدة وشريعة، ومنع الخلاف والشقاق في القضايا العامة والمشتركة، وتحقيق التكامل المالي والاقتصادي. واخيرا، تنسيق المواقف العلمية والدينية بدءا من السهل إلى الصعب، ولتكن البداية بتوحيد بدايات الأشهر الهجرية.

مقاطعة أفلام "وولد ديزني" بسبب إساءتها للاسلام

■ طالبت الجمعية العربية الامريكية لمناهضة الصهيونية بمقاطعة الأفلام السينمائية التي تنتجها شركة «وولد ديزني» الامريكية على خلفية قيام الشركة المذكورة بانتاج أفلام سينمائية وتلبفزيونية تسيء اساءة بالغة للعرب والمسلمين.

واوضحت الجمعية في مذكرة عممتها على الدول العربية والإسلامية، إن الشركة المذكورة دابت على إنتاج افلام سينمائية وتليفزيونية تسيء لصورة العرب والمسلمين، وذلك بتوجيه مباشر من المنظمات اليهودية ذات النفوذ الكبير في الولايات المتحدة.

وقالت الجمعية في مذكرتها إن المنظمات اليهودية المتطرفة تشن على الدوام حملات إعلامية تستهدف تشويه صورة العرب والمسلمين في العالم كجزء من الحملات الصهيونية المعادية للعرب والمسلمين.

ودعت الجمعية حكومات الدول العربية والإسلامية إلى التوقف عن السماح بدخول منتجات شركة - وولد ديزني - إلى الاسواق العربية والإسلامية وذلك لحمل الشركة المذكورة على التراجع عن حملاتها الإعلامية المعادية للعرب والمسلمين.

مسجد خاص بالمشاركين في الدورة الأولمبية بموسكو

اعلنت اللجنة التنظيمية لألعاب الفتيان العالمية بموسكو التي بدأت في 13 يوليو عن افتتاح مسجد في القرية الأولمبية حيث يقيم الرياضيون من 137 بلدا. وذكر مسؤول في بلدية موسكو أن افتتاح المسجد يراد به توفير كافة المستلزمات لإقامة الرياضيين من الدول الإسلامية مثل السعودية ومصر وايران وباكستان، وغيرها الذين يشاركون في دورة الألعاب المذكورة.

وقد طلبت اللجنة التنظيمية من الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي الأوسط من روسيا الاتحادية المساعدة في تهيئة المسجد لاستقبال المصلين وإرسال الأئمة الذين يتقنون اللغة العربية واللغات الأجنبية وتوفير المصاحف والمطبوعات الدينية.

علما انها اول مرة يجري فيها الاهتمام بتجهيز مكان للصلاة للرياضيين المسلمين في دورة العاب عالمية، وكانت الأمور في السابق تقوم على الجهود الذاتية والمبادرات التي يتبناها فريق كل بلد مسلم.

أول مولودة مسلمة خرجت إلى الحياة خلال القصف الصربي بكوسوفو

في قرية «سموليتس» على الحدود الالبانية مع كوسوفو. تتعرض هذه القرية «سموليتس» لدك شديد بالمدفعية الصربية الثقيلة.

في هذه الظروف خرجت إلى الحياة أول طفلة لأبوين مسلمين من الألبان سمياها (حرية)، وفي حديث لوسائل الإعلام المحلية صرح الأب حاجي سيديو بقوله:

عندي ثلاثة اولاد انا فخور بولادة ابنتي على خط النار، رفضت ان اغادر المكان او ان ارسل زوجتي للوضع في مكان اخر اكثر امنا، فهذا وطني وتلك قضيتي ومحال ان ينعتني احد بالخيانة.

يذكر ان القرية «سموليتس» لايوجد بها بيت إلا واصابه بعض الدمار كليا او جزئيا لكن عقيدة الألبان وإيمانهم بالله لن يدمر.

سميت مولودتي (حرية) تيمنا بالاسم واملا ان يكتب الله الحرية لكل كوسوفو قريبا. لن نغادر المكان، ابدا، وسنبقى الى النهاية برغم القصف المتواصل.

طرف من التراث

■ دخل الحسن والحسين، رضي الله عنهما، المسجد فوجدا رجلا شيخا يتوضا فلا يحسن الوضوء ويصلي فلا يجيد الصلاة. وارادا ان يرشداه إلى الطريقة المثلى في الوضوء وفي الصلاة، ولكنهما خشيا ان يشعراه بجهله فيؤذيا شعوره ويخدشا كبرياءه، واتفقا على راي، فقربا من الرجل وقال كل منهما لاخيه انه اكمل منه وضوءا واقوم صلاة، ثم احتكما إلى الرجل وقام كل منهما فتوضا واسبغ الوضوء وصلى فخشع في صلاته واطمان.

فلما راى الرجل وضوءهما رجع إلى نفسه وادرك ما كان يقع فيه من خطا فقال لهما : احسنتما في وضوئكما وفي صلاتكما، كما احسنتما في إرشادكما فبارك الله فيكما.

■ سئل الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن الخير ؟ فقال: ليس الخير بكثرة مالك ولكن ان يكثر عملك ويعظم حلمك. وان تباهي الناس بعبادة ربك، فإن احسنت حمدت الله، وإن اسات استغفرت الله.

ولا خير في الدنيا إلا لرجلين .. رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة. ورجل يسارع في الخيرات.

قال الحكيم : الحسد اول ذنب عُصي الله به في السماء بوم حسد إبليس ادم.

واول ذنب عُصي الله به في الأرض يوم حسد ابن ادم اخاه حتى قتله.

وقال الاصمعي : رايت اعرابيا قد اتت له مائة وعشرون سنة فقلت له : ما طول عمرك ؟ فقال : تركت الحسد فبقيت.

■ **مكارم الأخلاق :** قال الاحنف بن قيس يوما لقومه بني تميم وكان زعيمهم : انا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكن ابسط لكم وجهي، وابذل لكم مالي، واقضي حقوقكم، واحفظ حرمتكم.

فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي، ومن زاد علي فهو خير، ومن زدت عليه فانا خير منه.

قيل له : يا ابا محمد، ما يدعوك إلى هذا الكلام ؟ قال : احضهم على مكارم الأخلاق.

■ خرج سليمان بن عبد الملك يوما من الحمام يريد الصلاة ونظر في المراة فاعجبه جماله، وكان حسن الوجه. فقال: انا الخليفة الشاب. فلقيته إحدى جواريه فقال : كيف ترينني ؟

فاجابته :

ليس فيما بدا فيك عيب
عابه الناس غير انك فان
انت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير انه لا بقاء للإنسان

■ حكى عبد الله بن دينار فقال : خرجت مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى مكة فانحدر بنا راع من الجبل.

فقال له عمر ممتحنا : يا راع، بعني شاة من هذه الغنم. فقال : إني مملوك. فقال عمر : قل لسيدك اكلها الذئب. فقال الراعي : فاين الله ؟

فبكى عمر، ثم غدا مع المملوك، فاشتراه من مولاه واعتقه وقال له : اعتقتك في الدنيا هذه الكلمة وارجو ان تعتقك في الاخرة.

■ لخص عبد الله بن شداد تجارب حياته في حكمة اوصى بها ابنه فقال له : يا بني ، إني ذقت الطيبات كلها فلم اجد اطيب من العافية، وذقت المرارات كلها فلم اجد امر من الحاجة إلى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم اجد اثقل من الدين.

■ بينما كان عبد الله بن جعفر راكبا إذ تعرض له اعرابي وامسك بعنان فرسه وقال : يا ايها الامير، سالتك بالله ان تضرب عنقي. فقال له الأمير جعفر: امعتوه انت ؟! فقال الاعرابي: لا! وراس الامير.

فقال فما خطبك ايها الأعرابي ؟ قال : لي خصم سوء ليس لي به طاقة. فقال له : ومن خصمك هذا ؟ قال : الفقر.

فالتفت الأمير إلى مرءوس له وقال : ادفع إليه الف دينار. ثم قال له : خذها ونحن مسؤولون. ولكن إذا عاد إليك فاتنا فإنا منصفوك منه.

فقال الاعرابي : اطال الله المولى بقاءك، إن معي من جودك ما ادحض به حجة خصمي بقية عمري.

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يعلن في الجلسة الختامية للدورة 17 للجنة القدس

تتمة ص: ١

وليس معنى هذا انه يتوجب علينا أن نترك البعض، بل السبرة النبوية لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه اجمعين دلت لنا على أن جميع فتوحاته وجميع انتصاراته لم تات يوما واحدا ولم تات كانها حدث نازل من السماء بغتة. بل اتت انتصاراته كلها وكانها حبة حبة من عقد واحد متسلسل بمنطقيته وبتحليليته، بل اقول بواقعه وحتميته.

وهكذا سوف يكون عملنا إن شاء الله، وكما قلت لكم نحن لجنة نمثل المجموعة الاسلامية ،علينا أن نعين بارائنا وبإرشاداتنا وبنصائحنا الصادقة والمتواضعة جميع رؤساء الدول الإسلامية حتى يتمكنوا من السير على الطريق الأصوب وبلوغ الهدف الأصوب. واظن انه منذ أن انشئت لجنة القدس ونحن ولله الحمد نمشي على هذا المنوال المتواضع الراجي من الله سبحانه وتعالى المزيد من الهداية والرشاد والترشيد.

لقد جاء في الصفحة السابعة من هذا البيان الختامي ان اللجنة صادقت على تشكيل لجنة الوصاية لبيت مال القدس الشريف المنصوص عليها في المادة السادسة من النظام الاساسي من وزراء خارجية كل من ... وبعد أن استشرتهم بالطبع، اقترح عليكم أن تكون وكما ينص على ذلك النظام الاساسي عضوية المغرب وفلسطين دائمة والاعضاء الآخرون يدوم انتدابهم لمدة ثلاث سنوات.

ولقد طلبت من كل من المملكة العربية السعودية ممثلة للدول العربية ومن الجمهورية الإيرانية كممثلة للدول الآسيوية ومن جمهورية السينغال كممثلة للدول الإفريقية ان تكون اعضاء لمدة ثلاث سنوات في هذه اللجنة.

واملي في الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا وان ياتي اجتماع لجنة القدس المقبل ونحن على استعداد لأن يظهر لكم او يرفع إليكم اول نتاج لهذا الصندوق الذي سيكون اداة كفاح واداة صمود ولا اقول الصمود السلبي بل اقول الصمود الإيجابي. وسوف نفرج الكربة إن شاء الله عن المقدسيين. اولئك الذين ما من مسلم مسلم إلا وعاشرهم في فترة من تاريخهم وما من مسلم مسلم حج وزار المدينة المنورة إلا وكما نقول عندنا في المغرب «نمقدس» أي زار مدينة القدس الشريف.

وهكذا سنربط حاضرنا بماضينا وسناتي بلبنة متواضعة ولكن كم هي استراتيجية للتخفيف مما يعانيه الشعب الفلسطيني كله وسكان القدس الشريف بالخصوص.

واملي في الله كما اجتمعت قمة المؤتمر الإسلامي قبل سنتين وكما اجتمعت اليوم لجنة القدس الشريف أن تكون الفرص سانحة ومهياة والظروف مدروسة لأن يلتقي قادة العرب وزعماؤهم لينظروا لا فقط في القضايا العربية-العربية بل كذلك فيما له تاثير على سير امتنا الاسلامية جمعاء.

ولا يمكنني ان اختم هذه الكلمة باحسن مما جاء في هذه الاية الكريمة حين يقول الله سبحانه وتعالى «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله» صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته».

مصادمات واسعة بين المجرات

يقول باحثون ان علماء الفلك اكتشفوا مصادمات واسعة النطاق بين العديد من المجرات المليئة بالنجوم، وان هذا الاكتشاف يفسر كيفية ولادة المجرات الهائلة الحجم. وكان العلماء قد اكتشفوا سابقا حالات عديدة لتصادم بين مجرتين في كل حالة، إلا ان ابا من هذه الحالات الأخيرة لم يكن كافيا لدعم النظريات القائلة ان المجرات الهائلة البيضاوية الشكل تتولد عن التصادم والتداخل الاندماجي. وقد استخدم عدد من علماء الفلك الأمريكيين والكنديين تلسكوبا منصوبا على جبل ماونا كيا في جزر الهاواي لالتقاط أول مجموعة من الصور التي تبين ان المجرات تتصادم وتندمج مع بعضها البعض " على نطاق واسع جدا" كما يقول روبرت ماكلور، من مرصد دومينيون الفيزيائي الفلكي في فيكتوريا بكولومبيا البريطانية.

ونحدث المصادمات المذكورة داخل مجموعة من المجرات الواقعة على بعد 5-7 مليارات سنة ضوئية من الكرة الارضية، اي على مسافة 30-40 مليار تريليون ميل... اي عند منتصف الطريق إلى حافة الكون. ومعرفة كيفية ولادة المجرات وتطورها وموتها مهمة للغاية لفهم الغاز الكون.

وقال ماكلود خلال المؤتمر السنوي الأخير للجمعية الفلكية الأمريكية ان هناك نوعين رئيسيين من المجرات، احدهما بشكل زوبعة. والآخر بيضاوي ، والمسائل المطروحة للمناقشة كثيرة هذه الايام وهي كيفية تشكل المجرات البيضاوية. والاكتشاف الجديد يدعم نظرية التصادم، بحيث انه يبين ان عمليات اندماج المجرات شائعة على النحو الكافي لتفسير كثرة المجرات البيضاوية.

أكثر من ستة مليارات نسمة عدد سكان الأرض في 1999

بمناسبة اليوم العالمي للسكان الذي يحتفل به في يوليو الجاري يؤكد « صندوق الامم المتحدة للسكان » حدثا منتظرا هو ان عدد سكان الكرة الارضية البالغ حاليا 5,9 مليارات نسمة ، سيتجاوز الستة مليارات خلال سنة اي في يونيو 1999 . وبهذه المناسبة ، ستدعو الامم المتحدة في اليوم نفسه " الدول الاعضاء فيها إلى عقد اجتماع في نيويورك من 30يونيو إلى 2يوليوز1999 للبحث في حصيلة مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في 1994.

«من الشمائل المحمدية»

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة / فرع الناظور

لقد خص الله نبيه وعبده ورسوله وخاتم النبيئين محمد (ص) من الاخلاق الفاضلة والشيم الكريمة مالم تعط لأحد قبله. قال الله سبحانه وتعالى في حقه «وإنك لعلى خلق عظيم» وفي تفسير هذه الآية يقول الشيخ محمد علي الصابوني في صفوة التفاسير المجلد -3- ص: 425 مايلي: «وإنك يامحمد لعلى ادب رفيع جم وخلق فاضل كريم فقد جمع الله فيك الفضائل والكمالات فياله، له، من شرف عظيم لم يدرك شاوه بشر فرب العزة جل وعلا يصف محمدا بهذا الوصف الجميل «وإنك لعلى خلق عظيم» وقد كان من خلقه العلم والحلم وشدة الحياء وكثرة العبادة والسخاء والصبر والشكر والتواضع والزهد والرحمة والشفقة وحسن المعاشرة والادب إلى غير ذلك من الخصال العلية والاخلاق المرضية» انتهى كلامه.

فالرسول (ص) خلق عظيما قبل أن يوحى إليه. ففر منذ صباه من عبادة الأوثان. وكان مجبولا على الخير، مفطورا على الكمال، مدفوعا إلى الخلق الكريم دفعا كان غرائزه قد ركبت من غير ماركبت عليه غرائز الناس يرى قومه يعاقرون الخمر صباح مساء فلا يرى داعية إليها. ثم يرى الناس عبيدا لشهواتهم منقادين بسلاسل الملذات الحيوانية فلا يرى ذلك من مذهبه حماه الله من كل ماكان عليه قومه من شرك ووثنية وغير ذلك مما كان شائعا بين قومه. مع أن العادة تقضي بان يشب المرء على عادات قومه وان لايخرج عن تقاليدهم وأعرافهم. ولكن الله سبحانه وتعالى عصمه منذ نشاته: وقد حدثنا عن نفسه فقال: «لما نشأت بغض إلي الأوثان وبغض إلي الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله إلا مرتين. كل ذلك يحول الله بيني وبين ماأريد من ذلك. ثم ماهممت بسوء بعدهما حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة اسمع عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست لذلك فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني إلا حر الشمس ولم اقض شيئا» روى القصة البيهقي والحاكم.

وقد اثنى الله على رسوله الكريم في عدة ايات منها قوله تعالى «ن والقلم ومايسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم» سورةالقلم/ الآيات من 1 - 4.

فقد اخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة عما كان عليه بثلاثة اشياء. بالقسم عليه بالقلم ومايسطرون وتصديره بان وادخال اللام على. الخبر وكلها من أدوات التوكيد.

وقوله: «والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى ومايتطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» النجم آية من 1 - 4 وقد دلت هذه الآيات الكريمة، ايضا، على ما اتصف به (ص) من النصح والأمانة والقيام باداء الرسالة فالرسول الكريم يعبد كل البعد عن الغي والضلال يقول الحق ويبلغ الرسالة.

وقوله: «وماهو على الغيب بظنين» التكوير آية: 24 . وهذه الآية فيها قراءتان بالظاء والمراد بها المتهم وبالضاء والمراد به البخيل وكلاهما منفي عنه (ص) قلين هو بالمتهم بكتمان مارسله الله به وليس هو بالبخيل لما انزله إليه عليه. بل هو كريم يبذل كل ماعنده. ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله (ص) اجود الناس بالخير وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القران.

وقد جاءته امراة ببردة منسوجة فقالت نسجتها بيدي لاكسوكها فاخذها (ص) محتاجا إليها. فقال له رجل من الصحابة: اكسنيها يارسول الله، فقال (ص): نعم، فدخل منزله فطواها وبعث بها إليه، فقال له بعض الصحابة: ما أحسنت لبسها رسول الله (ص). محتاجا إليها ثم سالته وعلمت أنه لا يرد سائلا. فقال: إني والله ماسالته لألبسها. إنما سالته لتكون كفني.

رواه الترمذي.

وكان صفح النبي (ص) وعفوه عمن اسرفوا في إيذائه هو الخلق الكريم الذي ادبه ربه به في قوله: «خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين» ومعناه كما في الحديث الشريف ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك. فالعفو عند المقدرة مراة تتجلى فيها احسن صورة للنفس وينجلي فيها سمو المقصد ولانجد في تاريخ الابطال مثل محمد (ص) في عفوه وصفحه. اخرجته طغمة الشر من مسقط راسه ومن احب البلاد إليه وتامروا على قتله وحاصروه اقتصاديا واجتماعيا حتى اضطر المسلمون إلى اكل اوراق الشجر في المعتقل المكي المظلم وحينما عاد إليهم فاتحا منتصرا عفا عنهم عفو القادر وسامحهم واطلقهم.

وكان (ص) اشد الناس تواضعا وابعدهم عن الكبر فقد خصه الله بخصائص امتاز بها عن البشر في الدنيا والاخرة حيث جعله إليه افضل المرسلين وسيدهم وخاتمهم واولهم خروجا من القبر وتقدما للشفاعة. وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله (ص) عشر سنين فما قال لي اف ولا لم صنعت؟ ولا أصنعت؟. وكان (ص) بخالط اصحابه ويداعب الصبي الصغير واذا مر بالصبيان سلم عليهم. واخرج الامام أحمد في المسند انه لما خير (ص) بين ان يكون عبدا رسولا او نبيا ملكا. اختار مقام العبودية والرسالة على مقام النبوة والملك.

اما الوفاء فهو القوام لمكارم الأخلاق وبه تستقيم الحياة. وهو ميزان المروءة ومقياس الفضل في الأفراد والأمم والوفاء يحدث في نفس الوفي من الغبطة ما لاحد له وفي نفس المرقى له الرغبة في البر والمروءة وبث الخير وعمل المعروف. ونبينا هو المثل الناطق بالوفاء للأصدقاء والأعداء على حد سواء.

ورحمته كانت تسع الناس جميعا. لذلك ارسله الله إلى الخلق كافة قال الله تعالى في سورة الأنبياء. «ومارسلناك إلا رحمة للعالمين». فقد بينت هذه الآية ان رسالته، عليه الصلاة والسلام، رحمة للإنس والجن والملائكة. اما الأنس والجن فبهداية من اهتدى منهم. حتى ان رسالته تعتبر لمن وافقه او خالفه فهي رحمة للمومنين بالهداية وللمنافقين بنجاتهم من القتل والقتال ورحمة للكفار بتاخير عقابهم في الدنيا إلى الآخرة. وقد كانت الأمم السابقة إذا كذبت برسلها حل بهم العقاب في الدنيا ثم عذاب الاخرة اشد وابقى. كما اهلك الله تعالى عاد بالريح العقيم وثمودا بريح صرصر واهل مدين بالصيحة. واما المخالفون من أمة محمد (ص) فقد أخر حسابهم إلى يوم القيامة. فبعثه الله رحمة لهم في تاخير عقابهم ليتذكر من يتذكر.

واما الملائكة فقد جاء ان رسول الله (ص) سال جبريل: هل اصابك من هذه الرحمة شيء، قال: نعم. كنت اخشى العاقبة فامنت لبقاء الله عز وجل علي بقوله في سورة التكوير « ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين».

السنة النبوية والرأي الآخر .وجها لوجه. قديما وحديثا

السنة تشريع إلاهي ملزم ونظام حياة رائد

إعداد الأستاذ : عبد اللطيف البغيل
عضو الرابطة /فرع طنجة

الحلقة الثالثة

هذا الموضوع يتكون من شقين الأول منهما اخصصه للحديث عن طبيعة السنة وحجتيها.

والثاني ساعمل فيه على بيان وظيفة السنة التشريعية والتربوية، وأخصص هذه الحلقة للحديث عن الشق الأول وفيه محوران ، وهما :

اولا : طبيعة السنة النبوية :

اريد هنا ان ابين طبيعة السنة، او مصدرها على الاصح. بمعنى هل السنة وحي أوحى الله به إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ام هي أقوال وأفعال صدرت عن النبي (ص) دون ان تكون لها صفة تشريعية. او ان يكون سامعها ملزما باتباعها والعمل بها؟

فمما لا يشك فيه، عاقل منصف، ان السنة النبوية وحي من الله عز وجل، لان النبي (ص) لا يمكن له ان ينقول على الله الاقاويل خاصة، إذا كانت تتضمن أوامر ونواهي واحكاما يتعين على المسلمين الامتثال لها : طلبا. او نهيا، وهذا شيء مسلم به عند جمهور المسلمين، عامتهم وخاصتهم، فلو طلب مثلا، من امرأة عجوز امية، ان تقرر لنا موقفها من شخص او اشخاص، زين لهم الراي الآخر، فتاثروا به، واعتقدوا صوابه، فجادلوا- من جراء ذلك التاثير- في امر السنة النبوية، لقالت انهم خاطئون، وأن ما يعتقدونه ويرونه باطل من أساسه، وإنهم المخون، ولا شك، وإن عليهم التوبة. وهي بهذا لن تكون في حاجة إلى تدعيم قولها هذا بالادلة والبراهين، ومع ذلك، فإذا كان لا بد لها ان تقدم الدليل على موقفها، فيجب علينا أن نكتفي منها بدليل واحد، وهو دليل الفطرة، الذي هو العقل، فالعقل يقضي بان المسلم لا يكون إسلامه كاملا إلا إذا كان مؤمنا إيمانا صادقا بان ما جاء به النبي (ص) من قرآن او سنة شيء واحد، لا ينفصل احدهما عن الاخر.

وقد قال الإمام الطحاوي «لا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام» اي لا يثبت إسلام من لم يسلم لنصوص الوحيين، وينقاد إليهما ،لا يعترض عليهما، ولا يعارضهما برايه ومعقوله وقياسه» (1). ورحم الله ابن القيم إذ يقول :

وأكحل جفون القلب بالوحيين
واحذر كحلهم بكثرة العميان

ولهذا قال مكحول : «القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن» (2)

ومع ذلك فإن الجاحدين - بكل تاكيد - لا يمكن بحال ان يقتنعوا بهذا الافتراض البسيط ولا بغيره من الادلة الأخرى التي ساقها العلماء. والتي جاء بها القرآن الكريم، لان هدفهم ليس الاقتناع، وإنما الابتداع، وبالرغم من ذلك لا بد من عرض هذه الادلة وجمعها هنا لعلها تكون شاهدة على ضلالهم وجحودهم وذلك في نقطتين :

- النقطة الأولى : في معنى الوحي،
- النقطة الثانية : في الأدلة التي تثبت أن السنة من الوحي.

النقطة الأولى : معنى الوحي

«الوحي يطلق ويراد منه الإيحاء، ويطلق ويراد منه الموحى به، والوحي - بمعنى الإيحاء - معناه في اللغة الإعلام بالشيء على وجه الخفاء والسرعة. وهو مصدر : وحى إليه يحي من باب وعد بالشيء بعد، واوحى إليه إيحاء: بقال وحيت إليه بالشيء وحيا، وهو أن تكلمه بكلام يفهمه عنك ويخفى عن غيره.

والوحي معناه في لسان الشرع : «إعلام الله لانبيائه ما يريد إبلاغه إليهم من الشرائع والاخبار بطريق خفي بحيث يحصل عندهم علم ضروري قطعي بان ذلك من عندالله جل شانه، وهو أخص من المعنى اللغوي باعتبار مصدره وهوالله سبحانه، ومورده وهم انبياؤه الكرام.(3)

النقطة الثانية : الأدلة التي تثبت أن السنة وحي

من الأدلة الدالة على أن السنة النبوية وحي قوله تعالى : وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. [سورة النجم/الآية :3]. قال الحافظ ابن كثير في معنى : «وما ينطق عن الهوى» اي ما يقول قولا عن هوى وغرض(4) وقال، ايضا، في شرح قوله تعالى «إن هو إلا وحي يوحى» أي إنما يقول ما أمر به يبلغه إلى الناس كاملا موفورا من غير زيادة ولا نقصان»(5) وقال الشيخ محمد بن علي السنوسي صاحب كتاب «إيقاظ الوسنان» .

مانصه : «اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو المعبر عن القرآن الدال على معانيه بما علمه إليه، فكانت أقواله وافعاله - وتقريراته كلها وحيا، دليل الأقوال من الكتاب «وما ينطق عن الهوى» [سورة النجم/الآية:2] ودليل الكل : «إن اتبع إلا ما يوحى إلي» [سورة الأحقاف/الآية:9].

«لتبين للناس ما نزل إليهم» [سورة النحل/ الآية:44] «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم»[سورة الشورى/ الآية :42] «إن الحكم إلا لله» [سورة يوسف/ الآية:40] إلى غيرها من الآيات . ففرض عليه بيانه وأمره باتباعه، «واتبع ما يوحى إليك من ربك» [سورة الأحزاب/الآية:2]. واعلمه انه اكمل لعباده الدين «اليوم اكملت لكم دينكم» [سورة المائدة/ الآية:3]. ثم من عليهم بما اتاهم من العلم وامرهم بالاقتصار عليه، وان لا يقولوا عليه غيره»(6).

فهذه الآيات القرآنية الواردة في النص لا تدع مجالا للشك في أن السنة وحي، وان أحكامها كاحكام القرآن، تحليلا. وتحريما. طلبا. وتركا. قال الإمام الشافعي : «وما سن رسول الله (ص) فيما ليس لله فيه حكم، فبحكم الله سنه، وكذلك اخبرنا الله في قوله : «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم» [سورة الشورى/الآية:42](7). واخرج البيهقي بسنده عن طاوس أن عنده كتابا من العقول نزل به الوحي، وما فرض رسول الله (ص) من الصدقة والعقول إنما نزل به الوحي، واخرج بسنده عن حسان ابن عطية قال : «كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله (ص) بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن»(8).

ومن هذا يتضح لنا ان «دور الرسول هو التبليغ، وانه ليس الوحي، فقط، من الله. ولكن جمع الوحي وحفظه عن ظهر قلب. وبيانه هو من الله ايضا»(9) فما جاء به الرسول (ص):«إما وحي بواسطة الملك، وهو القرآن أو ما أخبر في سنته أنه اخبر به عن ربه، جل جلاله، من علم غيبه، وإما وحي إلهام وهي السنة، وقد جعل، عز وجل، ذلك حكما نافذا.»(10). قال تعالى : «لتحكم بين الناس بما أراك الله»[سورة النساء/ الآية:105].

ومما سبق يتبين لنا ان الوحي على ضربين:

فهو إما وحي بواسطة الملك وهو القرآن - او ما اخبر به النبي (ص) عن ربه. مما يدخل في دائرة الغيب الذي استاثر الله به، وإما وحي إلهام - وهي السنة - وكلا الوحيين من عند الله، عز وجل، ولذلك وجب على كل مكلف أن يتبعهما. قال الشافعي :

«وكل ما سن فقد الزمنا الله تعالى اتباعه وطاعته. وفي العناد عن اتباعه معصيته، التي لم يعذر بها خلقا. ولم يجعل له من اتبع سنن نبيه مخرجا.» (11).

وقد روى الأوزاعي عن حسان بن عطية قال : كان الوحي ينزل على رسول الله (ص) ويحضره جبريل بالسنة التي تفسر ذلك، وروى غيره السنة وحي يتلى «(12) وقد سبق لي ان اوردت كلاما اخر لحسان بن عطية ذكره البيهقي، وهو شبيه بالذي ذكرته انفا، من رواية الأوزاعي عن حسان ايضا.

فالسنة إذا: من الكتاب، واتباعها اتباعه، وطاعة رسول الله (ص) طاعة الله وعصيانه عصيانه، وادلة اتحادهما ووجوب اتباعهما غنية عن الذكر، لولا اقتضاء المقام ذكر شيء، وإلا فما اجدر التمثيل هنا بقول من قال :

ليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

إلا ان القرآن والسنة بينهما تفاوت، ذكره ابو البقاء في كلياته بقوله:

«والحاصل ان القرآن والحديث يتحدان في كونهما وحيا منزلا من عند الله، بدليل: إن هو إلا وحي يوحى إلا انهما يتفاوتان من حيث أن القرآن هو المنزل للإعجاز والتحدي به بخلاف الحديث، وان الفاظ القرآن مكتوبة في اللوح المحفوظ وليس لجبريل عليه السلام ولا للرسول عليه الصلاة والسلام ان يتصرف فيها اصلا، واما الاحاديث فيحتمل ان يكون النازل على جبريل معنى صرفا فكساه حلة العبارة وبين الرسول تلك العبارة، او الهمه كما نتفقه، فاعرب الرسول بعبارة تفصح عنه، اه»(13).

وهذا التفاوت المذكور هو تفاوت في المنزلة والشرف، وفيما عدا ذلك من وجوب العمل بهما واتباعهما فهما سواء، بل «إن القرآن الكريم من غير السنة» لا يمكن فهمه ولا تطبيقه. والذين يفبلون القرآن وحده، ويشككون في السنة إنما يحاربون القرآن باسلوب ذكي. وهم يعملون على تعطيل القرآن عن العمل»(14).

وبهذا العرض الموجز عن طبيعة السنة، وانها وحي مثلها مثل القرآن، أكون قد مهدت الطريق للحديث عن حجية السنة فيما يلي :

- ثانيا : حجية السنة ومصدريتها للأحكام :

لقد خص الله، عز وجل، رسوله (ص) بخصائص جليلة، لم يكرم بها نبيا غيره، من تلك الخصائص انه جعل كلامه، صلى الله عليه وسلم، وحيا، وتشريعا، وهو تكريم خاص به وحده، دون غيره من الأنبياء، وقد تحدثت في نقطة سابقة على النصوص والأدلة والبراهين التي تثبت أن كلام وافعال النبي (ص) وحي، وسانحدث هنا عن الأدلة والبراهين التي تثبت أن كلامه تشريع، وحجة، ومصدر للأحكام في الإسلام وهذه الأدلة هي : 1- الكتاب. 2- السنة. 3 - الإجماع. 4- العقل. وساختصر الكلام عن كل دليل من هذه الأدلة فيما يلي:

1- دليل الكتاب : في القرآن الكريم كثير من الآيات التي توجب اتباع رسول الله (ص) وطاعته. وتحكيمه وتحذر من لم يرض بحكمه (ص) والإعراض عن سننه، فمن ذلك قوله تعالى : «يا أيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» [سورة النساء / الآية :59]. قال ميمون بن مهران، الرد إلى الله هو الرجوع إلى كتابه، والرد إلى الرسول هو الرجوع إليه في حياته، وإلى السنة بعد وفاته. - ابن كثير ج:1/519.

وقال تعالى : «وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» [سورة الحشر/ الآية :7].

فقد جعل سبحانه امر رسوله واجب الاتباع، ونهيه واجب الانتهاء عنه، وهذه الآية تعتبر اصلا لكل ما جاءت السنة به مما لم يرد له ذكر في القرآن، وعلى هذا الدرب سار من جاء بعد الصحابة من ائمة العلم والدين.»(15).

ولذلك قال الإمام الشافعي : في الرسالة، ونقله عنه الإمام السيوطي في كتابه مفتاح الجنة، ص:16 «قد وضع الله رسوله (ص) من دينه، وفرضه، وكتابه الموضع الذي أبان جل ثناؤه أنه جعله علما لدينه لما افترض من طاعته، وحرم من معصيته، وأبان من فضيلته بما قرن بين الإيمان برسوله مع الإيمان به» فقال تعالى : «إنما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله، وإذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه»[سورة النور/ الآية:62]. وقال الشافعي «ففرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله، فقال في كتابه :«لقد من الله على المومنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» [سورة ال عمران/ الآية:164].

قال الشافعي: فذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من ارضاه من اهل العلم بالقرآن يقول : «الحكمة سنة رسول الله (ص)»(16).

وقال تعالى : «فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» [سورة النساء / الآية:65]. وقال أيضا: «فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة» (سورة النور/ الآية : 63].

إلى غير ذلك من الآيات التي هي برهان «من الله على أن تشريع الرسول (ص) هو تشريع إلاهي واجب اتباعه» (17) لانه ضرورة دينية. «قال الشوكاني : إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لاحظ له في الإسلام. [إرشاد الفحول/ص:32].

2- دليل السنة : لقد وردت في سنة رسول الله (ص) أحاديث كثيرة تدل على وجوب العمل بسنة رسول الله (ص) وضلال من أنكرها ولم يعمل بها، ومن تلك الأحاديث. قوله (ص) «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ» اخرجه الترمذي في كتاب العلم. وابو داوود في كتاب السنة .ج.4/ص:200. وغيرهما.

وقال (ص) :«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتي » اخرجه الترمذي في المناقب 427/7.

قال البيهقي : ولولا ثبوت الحجة بالسنة لما قال (ص) في خطبته بعد تعليم من شهده امر دينهم ».

- مفتاح الجنة ص:19 - «الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع» أخرجه البخاري، في كتاب العلم ب 9-ح:3710. وغيره.

وقال (ص) «نضر الله امرئ سمع منا حديثا فاداه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع» أخرجه ابن ماجه في المقدمة ص:18. واحمد في المسند :4/82-80. إلى غير ذلك من الأحاديث التي ذكرها اصحاب الصحاح، والسنن تحت ابواب متنوعة، ومواضع متعددة، والقصد هنا هو الاقتصار على بيان حجية السنة وليس نتبع واستقصاء جميع النصوص الواردة في الموضوع.

3 - دليل الإجماع : اتفق العلماء الذين يعتد بهم قاطبة على حجية السنة، واجمعوا على ان «ما صدر عن رسول الله (ص) من قول او فعل او تقرير ،كان مقصودا به التشريع والاقتداء، ونقل إلينا بسند صحيح يفيد القطع اوالظن الراجح، بصدقه يكون حجة على المسلمين ومصدرا تشريعيا يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين، اي ان الأحكام الواردة في هذه السنة تكون مع الأحكام الواردة في القرآن قانونا واجب الاتباع ولذلك فمن يزعم ان السنة النبوية ليست حجة ولا دليلا شرعيا لا يعتد بقوله، ولا يكون قوله هذا خرقا للإجماع الحاصل في مجموع الأمة الإسلامية من أولها إلى منتهاها، والعلماء على ان حكم السنة كحكم الكتاب ولا يميزون بينهما في المرتبة فعندما يرتب العلماء مصادر الشريعة الإسلامية قائلين : القرآن، ثم السنة .. الخ، فإن هذا الترتيب ترتيب في الذكر والشرف، فقط ولا يؤخذ بمعنى ان السنة متاخرة في مصدريتها عن القرآن الكريم» (18).

البقية ص : 6

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين امنوا اشد حبا لله) الاية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا نحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الاعلى وما نحت الثرى :

كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا فيها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يارحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الموسم

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم احسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

رغب الله جل جلاله المؤمنين بتلاوة القران الذي هو نور وبلسم للأرواح الطاهرة والقرآن الكريم يتعدى تلك الحدود المادية والمقاييس العقلية، فالجبال تصدع من خشية الله يقول عز من قائل : [إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور] (سورة فاطر/الاية:30).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إن هذا القران حبل الله، والنور المبين، والشفاء النافع. عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه. انلوه فإن الله يأجركم على تلاونه كل حرف عشر حسنات أما أني لا اقول «الم» حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف؛] أخرجه الحاكم.

ولكي يكون القران شفاءا نافعا استلزم الإصغاء والإنصات وحضور القلب والخشوع والتدبر، واجتناب كل ما يخل بالمقصود ويجب قرائته بتمهل وترتيل فذلك يساعد على الفهم وإذا مر القارئ باية دعاء دعا الله عز وجل وإذا مر باية استغفار استغفر الله عز وجل وإذا قرا اية رحمة طلبها ممن له خزائن الرحمة، سبحانه ونعالى.

ومقاصد القران لا يجب ان يقف بها المرء عند مقاييس تخضع لانماط فقه اللغة، بل ان الأمر يسمو عن ذلك، فالخطاب القراني له ابعاد مترامية المدى وهذا الخطاب يخاطب اعماق الملكات والذوق والوجدان حتى يستقيم السلوك المادي والروحي، وهذا من فضل الله تعالى الذي جعل القران تقشعر منه جلود المؤمنين وتجل قلوبهم، وإذا تليت عليهم ايات الله عز وجل زادتهم إيمانا، ولقد اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه بان يقراوا قراءة الصحابي ابن مسعود للقران.

يقول الله عز وجل [نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين] (سورة الشعراء/ الاية:193).

كان صلى الله عليه وسلم يقرا حزبا من القران وكانت قراءته ترتيلا لا هذا، وكان يقطع قراءته اية اية، وكان يمد عند حرف المد فيمد الرحمن، ويمد الرحيم، وكان يقرأ القرآن قائما وقاعدا ومضطجعا ومحدثا وكان يترنم به.

وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع القران من غيره، وقد امر عبد الله بن مسعود مرة ان يقرا عليه، فلما سمعه خشع حتى ذرفت عيناه.

ولقد سال انس بن مالك رضي الله عنه : كيف كانت قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: كان صوته مدا، اي يطيل الحروف الصالحة للإطالة يستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر.

قال صلى الله عليه وسلم : « اقرؤوا القران بلحون العرب واصواتها وإياكم ولحون اهل الكتاب والفسق فإنه سيجيئ بعدي اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغناء والنوح». اخرجه الترمذي.

ولتلاوة القران ثلاث مراتب

1) الترتيل 2) والحدر 3) والتدوير.

1) الترتيل :

وهو في اللغة : مصدر رتل الكلام احسن ناليفه واصطلاحا : قراءة القران على مكث وتفهم من غير عجلة اي تلبث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف عن الحرف الذي بعده وذلك عونا على تدبر القران وتفهمه، ومرتبة الترتيل افضل المراتب، يقول الله عز وجل: «ورتل القران ترتيلا» (سورة المزمل/ الاية:40).

2) الحدر :

وهو إدراج القراءة وسرعتها، ولا بد فيه من مراعاة احكام التجويد، ومن المد والتشديد والقطع والوصل وليحذر فيه من بتر حرف المد وذهاب الغنة.

هل قال الله

عن عطية السعدي قال:
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من بني سعد بن بكر فأتيته فقال: ما أغناك الله فلا نسأل الناس شيئا فإن اليد العليا هي المعطية. وإن اليد السفلى هي المعطاة، وإن مال الله مسؤول ومعطى.

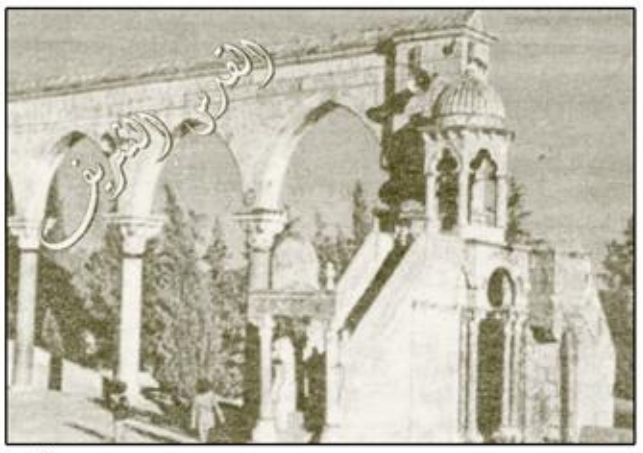

منبر برقاه الدين الرخامي في ساحة الحرم القدسي الشريف ينتظر قادة المسلمين للاعتلائه ومخاطبة الجماهير بعد النصر العظيم .

توزيع عادل

* قال العباس بن الحسن العلوي: اعلم أن رأيك لايسع كل شيء ففرغه للمهم من أمورك، وان مالك لايغني الناس كلهم فاخصص به أهل الحق. وان كرامتك لاتطيق العامة فتوخ بها أهل الفضل. وان ليلك ونهارك لايستوعبان حوائجك فاحسن قسمتك مابين رعيتك وعملك.

المفرد والجمع

* قيل إن أبا نمام دخل يوما على ابن أبي داوود بعد أن طالت الأيام في الوقوف ببابه ولايصل إليه، فعتب عليه مع بعض أصحابه، فقال له ابن ابي داوود: أحسبك عاتبا؟ فقال: إنما يعتب على واحد وأنت الناس فكيف يعتب عليك؟ فقال له: من أين لك هذا يا أبا تمام؟ فقال: من قول الحاذق - يقصد أبا تواس - للفضل بن الربيع:
لبس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد

ابدأ بنفسك

* جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إني أريد أن أعظ فقال: او بلغت ذلك.. إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى فافعل.
قال: ماهي؟ قال: قول الله تعالى: □اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم...○ وقوله تعالى: □يايها الذين ءامنوا لم تقولون مالا تفعلون○ □كبرمقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون○ وقول العبد الصالح شعيب: □.. وما أريد أن اخالفكم إلى ماانهكم عنه...○ أاحكمت هذه الآيات؟ قال: لا، قال: فابدأ بنفسك.

هل للجاذبية تأثير على السوائل

اجرى الملاحون على متن مكوك الفضاء «كولومبيا» تجربة للتعرف على تاثير الجاذبية على تدفق السوائل.
وقد بث الملاحون إلى الأرض صورة تلفزيونية لقطعة من الذهب في حجم حبة البازلاء عالقة في مجال كهرومغناطيسي.

وقال راديو «صوت امريكا» ان هذا البحث يجري للتعرف على سبل انتاج سبائك معدنية أفضل استخدامها في كل شيء، ابتداء من اشباه الموصلات إلى الستارات الواقية من الرصاص.

الألياف الزجاجية من مسببات السرطان

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الإدارة الأمريكية صنفت المواد العازلة المصنوعة من الألياف الزجاجية على انها من المواد التي يشتبه في انها من مسببات السرطان.
ووضع مسؤولون في إدارة الصحة والخدمة البشرية الألياف الزجاجية (فايبرغلاس) الذي يستخدم في 90 في المائة من منازل الولايات المتحدة على قائمة رسمية من المواد التي من المؤكد او من المشتبه في انها من مسببات السرطان.
ووضع علماء التصنيف الجديد استنادا إلى دراسات علمية وردت في تقرير معد للعرض على الكونغرس الأميركي من المقرر ان ينشر في غضون شهر. وقالت الصحيفة ان مواد العزل المصنوعة من الألياف الزجاجية التي توجد في الجدران والأرضيات موضوعة في قائمة للمواد «التي يشتبه» في انها مسببة للسرطان وليس المواد «المعروف انها» مسببة للمرض الفتاك. ونقلت عن مسؤولين انه على رغم التصنيف الجديد فإن مواد العزل تكون غير ضارة في حالة استخدامها على نحو سليم.
والتقرير وضعه بيل جايمسون من البرنامج الوطني للتكنولوجيا في رالي (نورث كارولينا). وقد قال العالم أن هذا التصنيف يشكل الخطوة الأولى في سبيل التعرف على الأخطار المحتملة للمواد الكيماوية.
والألياف الزجاجية واحدة من سبع مواد تضمنتها احدث قائمة وردت في التقرير السنوي للمواد المسببة للسرطان التي باتت تشتمل على 180 مادة.
وقالت الصحيفة أن من بين المواد التي اضيفت إلى القائمة غاز الرادون المشع الذي يوجد في الطبيعة في الطبقات القريبة من القشرة الأرضية .

السنة النبوية والرأي الآخر .وجها لوجه. قديما وحديثا

تتمة ص 4

وهذا ما يفهم من عمل الخطيب البغدادي عندما عنون بابا من كتابه الكفاية حيث قال : باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله (ص) من حيث وجوب العمل ولزوم التكليف ص :8.

4- دليل العقل : والعقل، ايضا، تحكيم السنة، ويرى ضرورتها لفهم كثير من آيات الكتاب العزيز، خاصة، «وان القران فرض الله فيه على الناس عدة فرائض مجملة غير مبينة لم تفصل في القران احكامها، ولا كيفية ادائها، فقال تعالى : «اقيموا الصلاة واتوا الزكاة» [سورة الحج/ الاية: 78].

«كتب عليكم الصيام» [سورة البقرة/ الاية :183] ولم يبين كيف تقام الصلاة، وتوتى الزكاة، ويؤدى الصوم .. الخ (19).

فلا مندوحة من الرجوع إلى السنة ففيها تفصيل كل ذلك، لان «القران الكريم من غير سنة لا يمكن فهمه، ولا يمكن تطبيقه» (20)، فهذه هي السنة كما عبر عنها القران ونطق بها الرسول (ص) :«فمن أراد ان يعرف المنهج العملي للإسلام بخصائصه، واركانه، فليعرفه مفصلا مجسدا في السنة القولية والعملية، والتقريرية»(21).

وتعميما للفائدة اذكر، هنا، ابياتا من منظومة نفيسة موسومة ب «رسالة الهدى في اتباع سنة المصطفى» للعلامة الشيخ محمد سعيد صفر المدني : ومحل الشاهد منها مايلي :

. . .ارسل بالهدى ودين الحق ... رسوله ورحمة للخلق
على الأنام اوجب اتباعه ... فقد اطاع الله من اطاعه
ومن عصاه فهو عاص الله ... مخالف له بلا اشتباه

ثم قال :

. . .ودلت السنة بالإجماع ... على اتباعه، فنعم الداعي
فد اجمع الأصحاب والأئمة ... بعدهم من علماء الامة
ان كتاب الله أصل اول ... عن حكمه المبين ليس بعدل
وسنة المختار أصل ثان ... بها يبين مجمل القران

إلى ان قال :

فليحذر المغرور بالتعصب ... فتنته لرده قول النبي،
لعله بقول عالم (به) اغتنا ... عندي إمامي والنبي سواء.
وقال بعض : لو اتتني مائة ... من الأحاديث رواها الثقة
وجاء في قول عن الإمام ... قدمته، فانظر لذا الكلام ،
وقال بعض : إنما بمذهبي ... امرت، لم اومر بقول النبي
من استخف عامدا بكل ما ... عن النبي جا كفرته العلما
فكن كما قبل عن المهدي ... يهوي إذا قيل عن النبي
فيضع الخد على التراب ... تواضعا لسيد الأحباب .. الخ.

فهذه المنظومة كما هو واضح من هذه النماذج شيقة للغاية، وقوية في عبارتها، تنقل لنا بعضا من مواقف اصحاب الراي الآخر، من السنة النبوية، وهي جديرة بان تدرس وتستثمر فوائدها الجمة، وصاحب المنظومة ترجم له الشيخ عبد الحي الكتاني المغربي في كتابه فهرس الفهارس .ج:3-ص : 322 و333.

والخلاصة ان السنة النبوية حجة شرعية، سواء كانت متواترة ام احادية، إلا ان بعض المتطفلين على الشريعة الإسلامية انكروا حجية السنة الأحادية لأنها حسب زعمهم لا تفيد العلم .. وقد قام بعض العلماء بالرد عليهم وإقامة الدليل على حجية السنة الأحادية، ومن بينهم د. مصطفى السباعي في كتابه السنة ومكانتها ... والشيخ الحافظ ابو الفضل عبد الله بن الصديق في كتابه الموسوم ب «فتح الغني المجيد في بيان حجية خبر الواحد .. الخ.

يتبع

-الهوامش :

1- شرح الطحاوية 1/231.
2- الخطيب البغدادي. الكفاية ،ص:14.
3- محمد ابو زهو، الحديث والمحدثون ،ص:122.
4- ابن كثير، ج:4،ص:248.
5- نفسه : ج:2،ص:248.
6- علي السنوسي، ايقاظ الوسنان : ص:38.
7- الشافعي : الرسالة. ص:27.
8- السيوطي، مفتاح الجنة. ص:29.
9- د. مصطفى كمال التازي، الوحي وختم الرسالة في الإسلام. ص:25.
10- ابن جمرة الاندلوسي: نهجة النفوس. ج:1- ص:3.
11- مفتاح الجنة. ص:31.
12- إيقاظ الوسنان. ص:38.
13- القاسمي. قواعد التحديث. ص:59.
14- الفكر المنهجي ، ص :31.
15- د. محمد طاهر حكيم :السنة في مواجهة الأباطيل -ص :17.
16- مفتاح الجنة – ص: 17.
17- د. خلاف : اصول الفقه. ص:37.
18- الفكر المنهجي، ص:30.
19- د. خلاف، اصول الفقه، ص:38.
20- الفكر المنهجي، ص:31.
21- د. يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة . ص:23.

جمعية رسالة الطالب
طنجة

تحت شعار:

المنتدى العلمي لرسالة الطالب
«الثقافة والفضاء العلمي»

في نطاق إشاعة ديناميه متجددة في مسار العمل الثقافي الوطني للرقي بالثقافة الوطنية للآفاق المنشودة، وفي إطار الملتقيات الثقافية والعلمية الوطنية للجمعية، نظمت جمعية رسالة الطالب المنتدى العلمي تحت شعار: «الثقافة والفضاء العلمي» بقاعة المحاضرات بالمركب الثقافي للمجلس العلمي الإقليمي بولاية طنجة.

وقد افتتح هذا المنتدى الهادف بكلمة الأستاذ مصطفى ابن مسعود رئيس جمعية رسالة الطالب الذي رحب فيها بالمشاركين بالجمهور الحاضر المكثف، مبرزا أن هذا اللقاء يندرج ضمن الفعاليات الثقافية والعلمية المستديمة للجمعية الهادفة لنشر وتعميم الثقافة والمعارف والتكوين الذاتي..

مقدما، بعد ذلك، الأستاذ المحاضر الدكتور الأمين بوخبزة أستاذ التعليم العالي، رئيس شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، مشيدا بشخصيته ومكانته العلمية المتميزة في الساحة الثقافية الوطنية والعربية والإسلامية..

وقد استهل الأستاذ المحاضر عرضه القيم المركز حول موضوع: «اثر الهجرة في التأصيل للسنن الشرعية والاجتماعية»، حيث اعتبر ان الهجرة النبوية من اهم الذكريات الإسلامية التي يجب أن تحتل اهتمام المسلمين، بصفة عامة، والباحثين بصفة خاصة، لما لهذه الذكرى العطرة من اهمية في تربية الأجيال وتنشئتهم تنشئة ايمانية وأخلاقية، خاصة، ونحن الآن في حاجة ماسة لهجرة جديدة ومتجددة - اقتداء برسول الله وصحبه - باسلوب جديد توازن فيه الأصالة والمعاصرة، وتتلاءم وتتوافق مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه، بما احتوى من مشكلات أخلاقية واجتماعية واقتصادية، استثرت آثارها السلبية في بنيان امتنا الإسلامية، وانعكست، بشكل مباشر، على شخصية الانسان المسلم الذي، وللأسف، تلاطمته الأمواج الغارقة وافسدته الثقافات الوافدة، ولاحقته الأحداث الغابرة، وجذبته اضواء الحضارة الفاتنة فاحدثت شرخا في جدار عقليته، وانفصاما في جوانب شخصيته، نتيجة غيبة الجانب الإيماني الصحيح والبعد عن كتاب الله وسنة رسوله وسيرة صحابته..

وإذا كانت هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول السيد المحاضر من مكة إلى المدينة فيها الحل لكثير من مشكلات المسلمين في ذلك الوقت فإن هجرة اليوم التي نأملها هي، ايضا، النهج والأسلوب والوسيلة لكل كثير من المشكلات التي استفحلت، والقضايا التي تشعبت، والأطماع التي استهدفت ودمرت، والتي مازال يعاني منها المجتمع الإسلامي...

أثار الأستاذ المحاضر في النهاية نقاشا ساخنا، واجاب على الأسئلة المطروحة بتفصيل اغنى عرضه ووضح مااجمله فيه...

وفي اليوم الثاني لهذا المنتدى الناجح كان موعد الجمهور المتعطش للثقافة مع الدكتور الحبيب نعيم استاذ محاضر بكلية الطب بالرباط واختصاصي في علم الأجنة في محاضرته العلمية المثيرة حول موضوع: «إلى اين يصير التطور العلمي؟ أطفال الأنابيب نموذجا»، فبعد الشكر والتنويه بجمعية رسالة الطالب وإشاداته بنشاطها المتميز والفاعل في الساحة الوطنية..

تحدث الأستاذ المحاضر عن التطور العلمي المعاصر الذي يعد ثورة علمية تداهم البشرية فمن طفلة الأنبوب (لويز براون) إلى نعجة المختبر (دولي) فإلى اي مصير هذا الذي يخفيه علم الاحياء للإنسان الحديث..؟

يقول الدكتور نعيم لم يكن احد يتوقع او بالاحرى يقبل بمجرد ان تداعبه فكرة إمكانية تحقق (نبوءة) الروائي الأمريكي - الدوس هاكسلي - التي وردت في كتابه: «بريف نيووولد» او «أفضل العوالم»، والتي رسم فيها عالما يتم فيه «إنتاج» الانسان داخل المختبرات حيث يتم تحديد وظيفته الاجتماعية سلفا والتي لايمكنه التمرد عليها إلا إذا حدث خطأ ما في تركيبته الكيميائية، لقد بدت هذه الفكرة (الخيالية) مرعبة، تماما، كالرعب الذي احدثته رواية الكاتب الانجليزي - جورج اورويل - (1984) والتي توقع فيها هيمنة النظام الشمولي على العالم تساعده في ذلك وسائل الاتصال التكنولوجية المتطورة التي تلاحق الانسان حتى في حلمه، إن (نبوءة) هذين الروائيين وأمثالهما كثيرة لم تكن في واقع الأمر منطلقة من فراغ او خيال محض على افتراض ان هناك خيالا محضا بل كانت تستمد كلها إرهاصاتها من الواقع العلمي وهي - الارهاصات التي مافتئ بطورها العلماء والباحثون ويجسدونها في فرضيات ونظريات واكتشافات تتطور بسرعة مذهلة...

وقد تميزت هذه المحاضرة الناجحة بتقديم شروحات وايضاحات في الموضوع مدعمة بوسائل بصرية، زادت من تعميم الفائدة والانتباه، وجاءت المداخلات وتعقيب الأستاذ عليها لتزيد من إغناء المحاضرة الهامة وتسليط الأضواء على الخطر الداهم لعملية الاستنساخ البشري...

وفي الجلسة الختامية لهذا الملتقى الرائد غصت القاعة كالمعتاد - قبل الوقت المحدد بحضور كبير من المثقفين من مختلف الشرائح الاجتماعية، ومكونات المجتمع المدني، جاءت لمتابعة المحاضر العلامة عبدالباري الزمزمي في معالجته لموضوع: «المصلحة والضرورة واثرهما في التشريع الاسلامي».

فقد عبر العلامة عبد الباري الزمزمي عن ارتياحه وسروره للمشاركة في انشطة رسالة الطالب الجادة التي يقدر ويثمن مجهوداتها العلمية المتواصلة لخدمة الاسلام والمسلمين، طرح موضوعه على بساط الدرس والتحليل مستعرضا مباحث الصلة بين المصلحة والضرورة والتشريع الاسلامي في ضوء القران والسنة، متحدثا عن الامتثال لأمر الله واجتناب نهيه في كل الأحوال وكافة المجالات حسب القدرة والاستطاعة، ولايقال لأحكام الاسلام وشرائعه هذا يهمنا وهذا لايعنينا، فليس - يقول الأستاذ المحاضر - في شرع الله لغو وليس بمقبول من المسلم ان يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، فلابد من الدخول في - الاسلام جميعه ولامناص من الدعوة إلى العمل بكافة احكامه وتشريعاته...

إن الاسلام، اليوم، يجب ان يبرز للناس في صورة حية يلمسون فيها مكارمه ومحاسنه، ويقفون من خلالها على استقامة شرائعه وسمو اخلاقه، ولن يتم ذلك، إلا بقيام مجتمع تتمثل تعاليم الاسلام وفضائله في سلوك افراده وتعاملهم وكافة احوالهم.... كان اللقاء هادئا ساد فيه خطاب العلم الرصين، حيث اجاب العلامة الزمزمي على جميع أسئلة المتدخلين وتعقباتهم بتعمق وفناعة..

حضر هذه المنتديات الثقافية العلمية الموفقة جماهير غفيرة من المثقفين والطلبة ورواد العلم، وخلفت اصداء طيبة لدى الراي العام.

اصدارات جديدة

على هامش تقديم كتاب : القنيطرة:

ميلاد المدينة والحركة الوطنية

لمؤلفه الدكتور مصطفى مشيش العلمي

موسم الهجرة إلى التواريخ المحلية للمغرب :

يبدو ان الاهتمام بالتواريخ المحلية للمغرب كان، ومازال، يجد صداه لدى فئة عريضة من الناس. اضف إلى ذلك ان هذه التواريخ تشكل بكل تاكيد حلقات هامة ينتظمها بعد واحد، هو التاريخ الوطني للمغرب. هذه الإشارات لم تكن جديدة، على كل حال، بالنسبة للمهتمين، لكن الجديد هذه المرة هو الاهمية التي يوليها بلد عربي لتاريخنا الوطني، بل والمحلي تماما، كما، تفعل بعض الدول الأخرى ومؤرخيها كاليابان مثلا. مناسبة هذا الكلام هو تقديم وتوقيع كتاب:

القنيطرة، ميلاد المدينة والحركة الوطنية 1913 - 1937 للدكتور مصطفى مشيش العلمي، بالمركز الثقافي المصري بالرباط وذلك يوم 23 يونيه 1998.

واهمية اللقاء الخاص بالكتاب المذكور تكمن أولا، في حجم الحضور، حيث امتلات القاعة التي احتضنت هذا النشاط الثقافي رغم ارتفاع درجة الحرارة بها لدرجة لاتطاق. وثانيا في حجم المساهمين في تقديم الكتاب إذ ضمن اللائحة الأسماء التالية:

هناء كريم مديرة المركز الثقافي المصري سابقا، ومصطفى الخروفي، خبير وطني ودولي، ومحمد الدخلي: استاذ جامعي بالبيضاء.

وقبل عرض المحاور الكبرى لمحتوى اللقاء، نشير إلى ان هذا النشاط سجل بالفعل مفارقة كبيرة تمثلت فيما يلي:

في الوقت الذي تدخل فيه بعض الحضور المتحمسين للكتاب والقارئ لإبداء ملاحظاتهم واستفساراتهم، غالبا، ماتتدخل د. نبال منيب مديرة المركز ومسيرة اللقاء، لتصحيح بعض الأخطاء التاريخية، وتوضيح اللبس في عرض بعض الوقائع. هذه المفارقة لم يستسغها السيد العلمي صاحب المكتبة الجامعية بالرباط

فتدخل لإرجاع الأمور إلى نصابها بالحجة والوثيقة.

لاغرابة، إذن، خصوصا حين تعرض د: هناء كريم من موقع القارئة المنتقدة ماجاء في كتاب: القنيطرة ميلاد المدينة والحركة الوطنية، مقترحة إتمام المشوار لإضاءة جوانب اخرى من «تاريخ المغرب الشقيق»، لكن ماقدمه الأستاذان: الخروفي والدخلي تنتظمهما بشكل عام عدة محاور مشتركة هي:

1 - الكتاب يبحث في العلاقة بين ميلاد الحركة الوطنية وميلاد القنيطرة.

2 - اعتبار المدينة قاعدة عسكرية لجيوش الاحتلال وبداية تاسيس بعض عناصر البنية التحتية للمدينة.

3 - دور النخبة المغربية، وقتئذ، في تنشيط حركة التجارة والعمران، دون التخلي عن حركة الجهاد، في إطار بلورة مشروع اجتماعي اقتصادي، في هذا الإطار بنيت المدارس والمساجد، وتم انعاش التجارة بين القنيطرة وفاس والشمال وبعض مدن الجنوب. كما تم تكوين مجلس وطني سري للجهاد يضم عددا من الوطنيين المغاربة.

4 - اهتمام سيدي مشيش العلمي بالعلم والثقافة والتجارة، فبنى اول فندق بالقنيطرة وفتح اول بيت تجاري مع مناطق العرب سنة 1896.

اما حجر الزاوية في مساهمة صاحب الكتاب، فيتلخص في الفقرة التالية: «كلنا يعرف الأطروحة الاستعمارية الفرنسية، وانا حاولت ان ابرز الأطروحة المغربية».

لقد انتهى اللقاء، ولم ننته اصداؤه، إذ حمل الحضور صاحب الكتاب مسؤولية إتمام التاريخ للقنيطرة إلى حدود الوقت الراهن.

حركة النقل بين الماضي والحاضر

إعداد الأستاذة : نبوية الناصري
عضو الرابطة/فرع الرباط

عرف العرب قبل الإسلام شيئا من النقل. فإن أشياء من التوراة والإنجيل كانت منذ الجاهلية معروفة في اللغة العربية. وكانت وفود العرب على كسرى وانتقال العرب بالتجارة بين فارس والعراق والشام ومصر والحبشة تدل على وجود نقل شفوي على الأقل.

ومنذ فتح الإسكندر المقدوني في الشرق (323-333ق.م)، انتشرت الثقافة اليونانية المتأخرة في سورية ومصر والعراق وفارس ونشأت المدارس التي تعلم العلم والفلسفة.

وكانت البواعث على نقل كتب العلوم والفلسفة إلى اللغة العربية جمة : منها احتكاك العرب بغيرهم من الأمم مما أطلعهم على ثقافات جديدة ومنها حاجة العرب إلى علوم ليست عندهم مما كانوا يحتاجون إليه في الطب وفي معرفة الحساب والتوقيت لضبط أوقات الصلوات وتعيين بدء أشهر الصوم والحج وأول السنة. ومنها حث القرآن الكريم ودعوته إلى التفكير وطلب العلم، ثم رعاية الخلفاء للنقل والنقلة، فقد كان الخلفاء يدفعون للناقل نقل الكتاب المنقول ذهبا.

وعلى عهد الدولة العباسية ازدهرت حركة النقل عن اللغات الأجنبية من يونانية وفارسية وهندية، وبصفة خاصة، أيام أبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد وابنه المأمون إذ انشأ هذا الأخير «بيت الحكمة» لجمع العلوم المحصل عليها والاجتهاد فيها، وهكذا أصبحت حركة النقل في يد الدولة.

ومن جهة أخرى، فإن نقل كتب العلم والفلسفة إلى اللغة العربية لم يجر اتفاقا، بل قصد إليه المسلمون قصدا إذ اهتم به الأفراد وشجعته الدولة. ومما يدل على تفهم العرب للحركة العظيمة التي كانوا يقومون بها أنهم بدأوا بنقل كتب العلم العملية لا بكتب الفلسفة النظرية. فكانت الأولوية لنقل كتب الرياضيات والفلسفة والطب. وكان مما نقل من الكتب، أيضا، كتب في الجغرافية، فاتسعت بذلك معرفة العرب بطبيعة البلاد العربية نفسها وبطبيعة البلاد الأجنبية الأخرى. ولما كثرت لديهم كتب العلوم اتجهوا صوب كتب الفلسفة النظرية ليتمموا أداء رسالتهم الثقافية.

مراحل تطور النقل:

كانت لحركة النقل هذه فترات تنشط فيها وأخرى تفتر فيها بحسب الأحداث السياسية والتطورات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الإسلامي آنذاك. وبعد أن اقتصر البحث والاجتهاد في المرحلة الأولى من التاريخ الإسلامي على الكتاب والسنة والمذاهب الفقهية، وعلى ترسيخ العقيدة الإسلامية وتدعيم الدولة الإسلامية وضمانة سلامتها ؛ انتقل الاهتمام إلى العلم وهو أشد ما دعا إليه القرآن الكريم الذي كرم العلماء وجعل لهم مرتبة خاصة، قال تعالى في سورة آل عمران : (شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط). فقد ساوى الله عز وجل شهادتهم بشهادته وشهادة الملائكة وفي هذا من رفع قدر أهل العلم ما فيه.

عدا أن العلم يعد من نوابع الحضارة حينما تزدهر البلاد سياسيا واقتصاديا ويكثر فيها العمران وتتجه النفوس بالضرورة إلى الحياة الفكرية والتوسع في طلب العلم.

وأول ما ابتدأت حركة النقل او الترجمة إلى العربية كان إبان ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة 41 هجرية. وكان هذا العام يدعى «عام الجماعة» لاجتماع كل الجمهور الإسلامي على معاوية.

وعرفت هذه الفترة تفرق علماء المسلمين في الأمصار الإسلامية إذ انتقل الصحابة من المدينة إلى غيرها من الأمصار منهم المعلم ومنهم القارئ حتى عدت تلك البلدان الجديدة وطنا لهم.

وتذكر المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية (85هـ) لما يئس من الفوز بالخلافة، انقلب إلى العلم ودرس الصنعة (الكيمياء)، ثم امر بنقل كتب الصنعة إلى اللغة العربية.

وتلت هذه المرحلة في النقل، فترة بدأت من أوائل القرن الثاني للهجرة إلى منتصف القرن الرابع شملتها حركة علمية كبيرة بما كان من وصول المدنيات القديمة إلى المفكرين من العرب. إذ دخل الإسلام عدد عظيم من الفرس والروم والمصريين الشيء الذي أدى إلى تلاقح الأفكار وإنضاج العقول. ومن ناحية أخرى، هناك الكتب الفارسية والرومية التي ابتدأ نقلها إلى اللسان العربي وزيادة الاهتمام بها منذ عهد أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين إلى عهد المأمون بن الرشيد في أوائل القرن الثالث.

وبذلك عرفت هذه الفترة انساعا حضاريا، فبعد بغداد حاضرة البلاد الإسلامية، كانت هناك مدينة قرطبة تسنعد إلى مساماة بغداد ثم مدينة القيروان بإفريقية والفسطاط حاضرة مصر آنذاك. وقد واكب هذا التحضر حركة نقل واجتهاد رائدة في عالم التقدم العلمي والحضاري.

ثم استمرت حركة النقل هذه إلى سقوط الدولة العباسية إذ انقطعت الروابط السياسية بين الأقاليم الإسلامية وتعدد أمراء المؤمنين في شرق وغرب الدولة الإسلامية الممتدة وصار العالم الإسلامي منفطع الأوصال، مقصوم العرى ليس له جامعة سياسية ولا دولة موحدة. لكن لحسن الحظ ان الحال العلمية لم تتبع في التدهور تلك الحال السياسية بل استمرت على نموها ولا سيما في عهد السلجوقيين بالمشرق وعهد الدولة الفاطمية بمصر. إلا انه لوحظ بداية ضعف وعدم استقلالية في البحث العلمي على كل المستويات الثقافية، وظهرت بوادر التقليد، إذ غدا علماء هذه الحقبة الناريخية يلتزم كل منهم مذهبا معينا لا يتعداه ويبذل كل ما أوتي من مقدرة في نصرة ذلك المذهب جملة وتفصيلا. وتلت هذه الظاهرة شيوع المناظرات والجدل والتعصب المذهبي بين فقهاء مختلف العلوم آنذاك.

وأخيرا، كانت الوصلة الأخيرة من تاريخ النقل والترجمة في العلوم عند المسلمين، وتبدأ هذه الحقبة من سقوط بغداد على يد هولاكو إلى الآن وهي مرحلة التقليد المحض. وعرفت هذه الفترة انقطاعا في الصلة بين علماء الأمصار الإسلامية، إذ لم يكن يتم لفقيه من فقهاء المراحل الماضية لقب «فقيه» ولا ينال تمام الاحترام إلا بالرحلة والتلقي من علماء الأمصار، وكان التعارف تاما بين علماء العصر الواحد. خلافا لما كان يحدث في هذه الفترة من إهمال على مستوى التواصل والتلقيح العلمي، الشيء الذي ادخل الضعف على النقل وعلى الاجتهاد في العلوم عند المسلمين. ونبع هذا الانقطاع الاكتفاء بالقليل من العلم وهو ما كان يعرف «بالاختصار» أي الاجتهاد في جمع الكثير من المسائل العلمية في القليل من الألفاظ وحذف مالا تكثر الحاجة إليه من مسائل.

وهكذا تراجعت حركة النقل والاجتهاد فيما نقل، واكتفي بما توصل إليه من تقدم في شتى العلوم وذلك إلى عهدنا هذا حيث تقلصت العلوم ومعها الرغبة في التعرف على تقدم البلاد الأخرى لأي سبب معقول يبرر هذا التوقف عن العطاء والأمة الإسلامية في أوجها من الغنى والتقدم يفرون عن الأمم الأخرى:

نتائج النقل وآثارها :

كان لحركة النقل دورها الفعال والرائد في تاريخ تقدم العلوم عند المسلمين. فقد أعطى القرآن الكريم الخطوط العريضة لانتهاج العلم وأوضح ذلك في آياته الكريمة : إذ جاء في سورة الزمر : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الألباب). ففي الآية يشرف الله تعالى العلم وأهله ويميزهم عن سواهم، ثم يحصر، عز وجل، التذكير في أولي الألباب، أصحاب العقول، ولا مفهوم للألباب غير العلم. وجاء في سورة طه : (وقل رب زدني علما)، أي علما يصلح به أمر الفرد في دينه ودنياه. وجعل الإسلام الأصل في العلم ترجيح العقل في كل ما يعرض للإنسان ثم النظر بما جاء في القرآن الكريم مما يتعلق بالدعوة إلى العلم ونشره والاشتغال به. ويورد الأستاذ شوقي أبو خليل في كتابه «الإسلام في فجر الانهام» ملاحظته حول كلمة «علم» إذ يقول انها وردت في أكثر من 550 موضعا في القرآن الكريم مع مشتقاتها وكل أنواع تصريفاتها. وبلغ العلم ذروة الأهمية في عصور الإسلام الأولى إذ اعتبرت الأمة كلها أثمة إذا لم يتوفر فيها العلماء من شتى الاختصاصات.

وهكذا كانت تعاليم القرآن الكريم هي البداية لكل ذلك النجاح العلمي وتلك الحضارة الشامخة التي ايقظت العالم من سباته وأخرجته من ظلماته. لم يكن الدين الإسلامي دينا مجردا وإنما هو دين علم ونحضر وأخلاق لا لأمته فحسب، وإنما للعالم بأسره. ومن هنا كانت نقطة الانطلاق وبكل حرية وشغف راح علماؤنا القدامى يستكشفون القديم والجديد من العلوم عن طريق النقل تارة وعن طريق البحث والاجتهاد تارة أخرى بكل ما أوتوا من خبرة ووسيلة. وكانت الدعوة إلى العلم صريحة في القرآن الكريم : (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) إلى آخر الآية من سورة يونس، (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا، فنقبوا في البلاد هل من محيص) سورة الروم، (فلينظر الانسان مما خلق..) إلى آخر الآية من سورة الطارق.

وهكذا قام علماء المسلمين بترقية العلوم القديمة ترقية كبيرة جدا وأوجدوا علوما جديدة لم تكن معروفة قبلهم، وثبت لهم الأثر البالغ في الثقافة العلمية العالمية. وكانت بغداد العاصمة العلمية العظمى لما آلت الخلافة إلى المأمون سنة 813 ميلادية إذ جمع إليها الخليفة كتبا لا تحصى وقرب إليه العلماء وبالغ في الحفاوة.

ومن نتائج النقل اتساع الثقافة العربية بما دخل عليها من ثقافات الأمم ومناحي تفكيرها. كذلك إطلاع العرب على علوم كانوا في حاجة إليها كالرياضيات والطب. ثم إن إتاحة فرصة باكرة للعرب مكنتهم من ان يؤدوا رسالتهم في تطوير الثقافة الانسانية عن طريق نقل علوم الهند والفرس واليونان الذي لولاه لما استطاع العرب أن يجيلوا عبقريتهم في هذه العلوم ويزيدوا فيها ويجعلوا منها نعمة على البشر. ولو أن العرب انتظروا حتى يتعلموا اللغات الأجنبية ويقوموا هم أنفسهم بالنقل لمر قرن كامل على الأقل قبل أن يستطيعوا ذلك.

كذلك عرفت الحضارة العربية بسبب حركة النقل، ارتقاء في الحياة العملية العامة (البناء وأسباب العيش والزراعة والصناعة والأسفار والتطبيب..). واتسعت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية (-مما دل أيضا على قدرة اللغة العربية على مجاراة الحركة العلمية كما جارت الحركات الأدبية والدينية والاجتماعية). كذلك استفادت الحضارة العربية من المقاييس والمدارك الأجنبية في معالجة عدد من العلوم الشرعية واللغوية في التعريف والتقسيم والمنهج المنطقي والبراهين.

ويشير الأستاذ عمر فروخ في كتابه «تاريخ العلوم عند العرب» إلى ثلاثة نقول رئيسية أنجزت في بداية النهضة العلمية العربية، وكان الاعتماد على معطياتها ومعارفها كبيرا لدرجة اعتبارها بمثابة الحجر الأساسي للحضارة العربية وهي : كتاب «الأصول» لاقليدس اليوناني وهو كتاب الأصول أو الأركان في صناعة الهندسة. وكان أول ما نرجم من كتب اليونانيين ايام أبي جعفر المنصور وله نسخ مختلفة. وقد حفظ العرب بنقلهم كتاب الأصول هذا علما جليلا من الضياع، فلقد غبر زمن طويل لم يعرف فيه لكتاب الأصول لاقليدس نسخة غير النسخة العربية. ثم كان الاهتمام بنقل كتاب «السند هند» وهو كتاب مشهور معناه (المعرفة من الشمس) لمؤلف مجهول من القرن الخامس للميلاد فيما يبدو، ولكن المخطوطات الباقية لنا منه أحدث عهدا. ومع أن الكتاب في الفلك فإن فيه أشياء تتصل بعلم المثلثات. وقد سمى العرب هذا الكتاب «السند هند الكبير» نقله إبراهيم بن حبيب الفزاري. ولما جاء الخوارزمي وضع كتاب «السند هند الصغير» وجمع فيه بين مذهب الهند ومذهب الفرس ومذهب بطليموس اليوناني وكان له الصيت الذائع في ذلك العصر، ثم انتقل الكتاب بكل ما نقل عنه إلى بلاد الأندلس.

أما النقل الثالث فكان لكتاب «المجسطي» لبطليموس وكان من علماء الفلك بمصر. وقد كان لهذا الكتاب أثر كبير في تطور علم الفلك عند العرب في العصر العباسي.

دور المصطلح العلمي :

بعد توضيح ما آلت إليه العلوم في العهود المشرقة للحضارة العربية بفضل الرغبة والشغف بالمعرفة والبحث والترجمة، يظل قانون الارتقاء المعتمد على نقل العلوم السابقة والعلوم الأجنبية هو أساس التقدم في أي حضارة مرت، مع عامل مهم جدا هو التشجيع على الانتهال من هذه العلوم. وكان التشجيع للعلم في أوائل الحضارة الإسلامية مزدوجا، أولا: من القرآن الكريم والمرتبة الخاصة المذكورة فيه للعلماء وجزاؤهم الأوفى بل ودعوتهم إلى النزود به ونشره المستمر والاجتهاد فيه. ثانيا : من خلفاء المسلمين وحفاونهم الكبيرة بالعلماء. ويلاحظ على غراره جائزة «نوبل» في عصرنا هذا التي ابتدعها الغرب لتشجيع العلماء والفكرة منقولة، أيضا، عن مكافآت الخلفاء عند العرب وفنها.

والعلم مؤسسة اجتماعية وركن أساسي في استراتيجية التطور الحضاري. وفي ظل هذا النشاط وبفضله ينشأ المصطلح العلمي وتتطور اللغة وتتطور العقول وينطور واقع المجتمع على جميع المستويات. والعلم يرتكز على اللغة كوسيلة اتصال، وبتوسيع اللغة تتوسع المعرفة العلمية. ولغة العلم هي لغة تواصل، كما أنها أداة تطور العالم، أيضا: ومن ثم فإن اتساع اللغة رهين باتساع النشاط المعرفي العلمي في المجتمع.

ومن جهة أخرى، فإن المصطلح العلمي المترجم في مجتمع راكد يكون فاقدا لعنصر التطور، بل وربما لا يسهم في تغيير الرؤية العامة للكون إلا عند عدد محدود ومتعزل. بينما في مجتمع يشكل العلم فيه مؤسسة نشطة فاعلة، يصبح المصطلح العلمي إبداعا حيا ومتطورا، ووجودا ماثلا في الذهن وفي الواقع.

فلا بد من حاجات عملية تلح على إيجاد المصطلح لياخذ سبيله إلى حياة المجتمع المتحضر، وتكتمل به عناصر الخطاب العلمي والاجتماعي المحدد المفاهيم في تطور ارتقائي نحو المزيد. وهنا في مجتمع الفعل أو النشاط الانتاجي يغتني المصطلح بما يملكه من رصيد في نشاط المجتمع وما يحققه من حاجة وممارسة ويؤدي دوره كاملا في حركة النقل بين الماضي والحاضر.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107- شارع فال ولد عمير
رقم : 7 -أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

الصهيونية.. وقرارات مجلس الأمن

ماذا يراد بالإسلام والمسلمين؟ لم هذه الهجمة على مقدسات الإسلام في القدس، ولماذا الكيل بمكيالين؟ بالأمس القريب عاش مسلمو البوسنة والهرسك في رعب فظيع من جراء هجوم الصرب المتوحشين، فطالت المجازر والمذابح عشرات الآلاف من الضحايا شيوخا ونساء وأطفالا.

واليوم يواصل الصرب عدوانهم على المسلمين في كوسوفو، ويقترفون الجرائم في حق الأطفال على مرأى ومسمع من دول الغرب التي لاتحرك ساكنا امام العدوان الذي يدعمه ويشجعه حاكم صربيا الديكتاتور «ميلوسيفتش» وهو نفسه الذي كان يدعم بالمدرعات والمدافع والذبابات المجرم «كاراجيتش» الذي قيل يوما انه مطلوب دوليا لمحاكمته كمجرم حرب.. مع انه لايزال طليقا يتنقل بكل حرية في ربوع البوسنة. وهاهو ذا العراق وليبيا والسودان وهي دول إسلامية تعيش ظروف الحصار، وقد مضت ثمان سنوات على الحصار المفروض على العراق برغم التقارير والتصريحات التي أعلنها أعضاء في اللجان التابعة لمجلس الأمن، وأكثرهم اعترفوا بأن العراق لم يعد يملك أسلحة الدمار الشامل، وأمام هذه الاعترافات الصادرة عن دول كثيرة، انبرى «بنلر» كبير المفتشين الدوليين فأعلن أنه لم العثور على بقايا غازات سامة استعملها العراق قديما، فلابد،إذن، من استمرار الحصار وكأن هذا المفتش لايدري، أو يتجاهل المأساة التي يعيشها أطفال العراق الذين يموت الآلاف منهم كل شهر. وفي السودان مأساة فظيعة.. مأساة الملايين من سكان جنوبه المهددون بالموت جوعا بسبب تلك الحرب القذرة التي يقودها المتمرد «قرنق» بدعم من الاستعمار والصهيونية. والتي تهدف فصل جنوبه عن شماله، وأن الذي يتابع من خلال شاشات التلفزة مشاهدة أطفال السودان وقد تحولوا إلى هياكل عظمية مهددة بالموت وهي تلتقط اخر أنفاسها يزداد تأكدا من الظلم والعدوان اللذين طالا الأمة الإسلامية في وحدتها وكرامتها وحريتها.

وفي فلسطين يواصل المنعوت نتن ـ ياهو إصدار تعليماته إلى مسئوطنيه لاستعمال جرافاتهم، وهدم المزيد من الدور السكنية التي يقطنها الفلسطينيون أبا عن جد، وهو بذلك لايبالي بقرارات الشرعية الدولية ولابتوصيات مجلس الأمن وهو، لايزال، يعلن صراحة رفضه للانسحاب من لبنان وسوريا، وربما قد يعطي أوامره للصهاينة للاستيطان فيهما. ومن يدري؟ وقد لانستغرب تصرفات كهانه في عهد «النظام العالمي الجديد» الذي قلب موازين الأخلاق والأعراف والقانون، لقد أصبح النظام بحنكم إلى موازين القوة، وعاد بنا إلى أيام النازية والفاشستية، وبالنسبة له فإن العراق دولة معتدية هجمت واحتلت أراضي دولة أخرى لأيام معدودة، بينما اسرائيل لاتشملها هذه الصفة بالرغم من أنها احتلت ولاتزال تحتل أراضي عربية ولسنين طويلة.

إن الصهاينة وعلى رأسهم «نتنهم» لن يولوا أي اهتمام لقرارات الأمم المتحدة بشان انسحابهم من الأراضي العربية المحتلة بالقوة، وهم ماضون في بناء المستوطنات في قلب مدينة القدس، ومع ذلك فإن دولة كبرى تنادي بالحرية وحقوق الإنسان لاتزال تسبغ عليهم العطف والحنان.

فياله من عجب...

محمد الخضر الريسوني

مشروع بلدية " القدس الكبرى" الذي رفضه مجلس الأمن وطالب بتوقيفه

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة الإنسان

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الإنسان ونسمى سورة الدهر . لقوله تعالى في مطلعها (بسم الله الرحمان الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)، وهي السورة السادسة والسبعون في ترتيب السور بالمصحف . وترتيبها في النزول الثامنة والتسعون نزلت بعد سورة الرحمان في المدينة المنورة ، فهي سورة مدنية . عدد اياتها 31 آية وعدد الفاظها 243 لفظة. وهي بصفتها من السور المدنية تتناول المواضيع المتعلقة بالآخرة بوجه عام بعدما تذكر الإنسان بفصل ربه عليه بخلقه من نطفة امشاج اي اخلاط ليبتليه أيشكر أم يكفر. وأنعم عليه بالسمع والبصر وهداه إلى الطريق القويم والصراط المستقيم بعد أن لم يكن مذكورا . وهو ما تتناوله الآيات الاولى من هذه السورة من الآية الأولى إلى الآية الثالثة . قال تعالى : هل اتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. إن خلقنا الإنسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا أو كفورا. اي يختاربنفسه طريقه الذي يحدد به مصيره، كما جاء في آية اخرى في سورة البلد (وهديناه النجدين) اي الطريقين ، طريق الخير وطريق الشر ، حتى يكون على بينة من أمره كما قال تعالى ايضا (بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره).

ثم تتحدث السورة عما ينتظر الكافرين من عذاب يوم القيامة، ويقابله ما يجده المتقين الأبرار من نعيم مقيم في دار الخلود جزاء ماقدموه في الدنيا من إحسان إلى اليتامى والمساكين والأسرى دون انتظار جزاء منهم ولا شكور بل خوفا من ربهم في يوم ربهم مقداره خمسون الف سنة. فتتناول الآية الرابعة حال الكافرين بافتضاب (إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا) لتتفرغ للأبرار فتخصهم بآيات بشد بعضها برقاب بعض في وصف ما يتمتعون به في الجنة. ولما كان الكافور عند العرب من أطيب الطيب فقد جعل شراب اهل الجنة ممزوجا به فقال سبحانه (إن الأبرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا) (عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) اي يجرونها حيث شاءوا ،لأنهم كانوا في الدنيا (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي طويلا ممتدا.(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قائلين لمن يطعمونهم:(إنما نطعمكم لوجه الله، لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا اي شديد العبوس، وصف اليوم بصفة اهله من الأشقياء فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا اي فوقاهم الله (شر ذلك اليوم) العبوس القمطرير (ولقاهم نضرة)اي حسنا وجمالا وبهجة وإضاءة (وسرورا) لملا وجوههم وقلوبهم (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقد كان الحرير محرما على رجالهم في الدنيا فاحله الله لهم في الآخرة. وهم في جنتهم (متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) ومعنى الزمهرير البرد الشديد (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا اي أدنيت ثمارها وسهل تناولها(ويطاف عليهم بانية من فضة و اكواب كانت قواريرا كالزجاجات في الصفاء (قواريرا من فضة قدروها تقديرا اي إنها مقدرة ذات قدر كبير وقيمة عظيمة (ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ماء كالزنجبيل في أحسن أوصافه وطيب نكهته. وكانت العرب تستلذه.(ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا لأبدانيه ملك (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق ، وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) قائلا لهم عز وجل (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا اي مقبولا مرضيا محمودا).

ثم يلتفت سبحانه إلى نبيه حاضا له على الصبر والذكر والتهجد وعدم الاكتراث بهؤلاء الآثمين والكفار الذين يحبون الدنيا ولو شاء الله ولاراد لمشيئته وقد أعطاهم القوة ان يبدلهم بغيرهم، وهو ما تتناوله الآيات من 23 إلى 28 (إنا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم ءاثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا والبكرة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، والأصيل ما بين الظهر والعصر، والمراد المداومة على ذكرالله عز وجل في كل الأوقات ، ثم قال تعالى (ومن الليل فاسجدله وسبحه ليلا طويلا اي وسبح في الليل نسبحا كثيرا) (إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا هو يوم القيامة) (نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وإذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ومعنى شددنا اسرهم : قويناهم.

وختمت السورة الكريمة ببيان ان هذا القران تذكرة لمن كان له قلب يعي أو فكر ثاقب يستضيء بنوره (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما بقي ان تعرف سبب نزول بعض اياتها لنختم به الكلام عن هذه السورة الكريمة فعن ابن جرير في قوله (وأسيرا) لم يكن النبي (ص) ياسر اهل الإسلام، ولكنها نزلت في اسارى اهل الشرك، كانوا ياسرونهم في العذاب فنزلت فيهم ، فكان النبي (ص) يامرهم بالإصلاح إليهم.

وعن عكرمة قال :"دخل عمر بن الخطاب (ض) على النبي (ص) وهو راقد على حصير من جريد وقد اثر في جنبه ، فبكى عمر (ض) فقال النبي (ص)مايبكيك؟قال عمر:ذكرت كسرى وملكه ، وصاحب الحبشة وملكه وانت رسول الله (ص) على حصير،فقال رسول الله (ص) اما ترضى ان لهم الدنيا ولنا الآخرة؟فانزل الله :(وإذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا).